

الامثال في القرآن الكريم

(171) العذاب. فيخاطبهم سبحانه بقوله: (أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال). وعلى ما ذكرنا يكون مفاد الآية : حلفت من قبل نزول العذاب بأنّه ليس لكم زوال من الراحة إلى العذاب، وطننتم انكم بما تمتلكون من القوة والسطوة أمّة خالدة مالكة لزمان الامة، فلماذا تستمهلون؟ ثمّ يخاطبهم بجواب آخر وهو قوله: (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال) أي سكنتم ديار من كذب الرسل فأهلكهم الله وعرفتكم ما نزل بهم من البلاء و الهلاك والعذاب كقوم عاد و ثمود، وضربنا لكم الامثال وأخبرناكم بأحوال الماضين لنتعبروا فلم تتعظوا. وعلى ذلك فالمشبه به هو حال الامة الهالكة بأفعالهم الظالمة. والمشبه هو الامة اللاحقة لهم الذين رأوا العذاب فاستمهلوا الاجل وندموا ولات حين مناص.